الإسلام من منظور اليسار الإسلامي "خليل عبد الكريم أنموذجًا"

عرض ونقد

Islam from the Perspective of Islamic Leftism: 'Khalil Abdel Karim as a Case Study' – Presentation and Critique"

إعداد:

أ. م. د حميد سلمان محمد القيسي

Assit. Prof.Hameed Salman Muhammad AlQaisi, PhD

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

ملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فإنّ ظاهرة اليسارالإسلامي ظهرت وبدأ التمهيد لظهورها في مطلع سبعينيات القرن الماضي، وتبلورت في مطلع ثمانينيات القرن، حتى ظهرت على شكل ظاهرة وتيار، تسمّى بـ " اليسار الإسلامي " وجعل أصحاب هذه الظاهرة له رؤى فكرية منطلقة من جذور تأريخية، طرحت مشروعها على أنّه مشروع فكري نهضوي،غايته تحقيق العدالة الاجتماعية، والتأسيس لمجتمع مدني لا تمايز فيه بين طبقاته، واتخذت من العقل مرجعها وقائدها، وكان من أبرز مؤسسيها خليل عبد الكريم الذي ترك وراءه بعض مؤلفاته، طرح فيها رؤيته الفكرية، وذكر فيها آراءه التي يعتقدها ويدين بها، ويراها مشروعاً نهضوياً تقدمياً يعتمد على قراءة جديدة للنصوص الشرعية، والوقائع التأريحية، فكانت آراءه تناقض عقيدة المسلمين فكراً وسلوكاً، وأفكاره تمس مقدسات المسلمين، فكان حتماً على أهل الشأن والتخصص بيان تلك الآراء، والتحذير منها ونقدها .

Abstract

The phenomenon of the Islamic Left emerged, and preparations for its emergence began in the early 1970s. It crystallized in the early 1980s, emerging as a phenomenon and movement called the "Islamic Left." Its proponents developed intellectual visions rooted in historical roots. They presented their project as an intellectual renaissance project, aiming to achieve social justice and establish a civil society without class discrimination. They adopted reason as their reference and leader. One of their most prominent founders was Khalil Abdul Karim, who left behind several works in which he presented his intellectual vision and expressed his own beliefs and convictions. He viewed it as a progressive renaissance project based on a new reading of Islamic texts and historical facts. His views contradicted the Muslim faith, both in thought and behavior, and his ideas touched upon the sanctities of Muslims. It was imperative for those concerned and specialized to clarify these views, warn against them, and criticize them.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن ولاه وبعدُ:

فإنَّ دين الإسلام منذ مبعث النبي ﷺ ليومنا هذا يتعرض إلى الطعن وإثارة الشكوك والشبهات حوله، والنقد له من قِبل أعدائه، ولا عجب في ذلك، لكن حين يصدر ذلك من أناس هم من أبناء جلدته، ومن المفكرين فهنا العجب والتعجب، وإنَّ من الذين شغلوا الساحة الإسلامية ردحاً من الزمن اليساريَّ خليل عبد الكريم بكتاباته ومؤلفاته وانتقاداته، حيث صوَّب نقده وانتقاده، وشكّه وتشكيكه، وشبهاته واعتراضاته، وإلقاء تهمه على مقدسات المسلمين ومعتقداتهم، بدءاً من الوحي وانتهاء بنبيِّ الوحي سيدنا محمد ﷺ، وما يستغرب له ويستهجن منه في الوقت نفسه هو أنَّ خليل اليساري نشأ نشأة إسلامية، فقد درسَ بمدارس الأزهر وتخرج فيها، وبعد ذلك بدأ بالطعن وإثارة الشُبه، فيما درسه وتعلمه إبَّان دراسته وتلقيه.

أهداف الدِّراسة:

- بيان آرائه وذكر إساءاته لمقدسات المسلمين.
- ذكر نقده وانتقاده للنبي الكريم ﷺ.
- ردَ تلك الانتقادات، وتفنيد هذه الشبهات.
- كشف حقيقة تلك الآراء، وذكر مَن وافقهم فيها من المستشرقين.

الدراسات السابقة:

سبقني إلى هذه الدراسة الأستاذ صلاح بن علي الزيات في كتابه الموسوم "الوعد المنجز في نقد النص المؤسس"، ألفه رداً على اليساري خليل في كتابه النص المؤسس، لكن الباحث أخذ آراء اليساري خليل في أغلب كتبه المؤلفة التي استهدف بها الإسلام ديناً وعقيدة ووحياً ونبوة.

أهمية الدراسة:

تهدف الدراسة لبيان زيغ وانحراف بعض المفكرين وإن كانت جذورهم إسلامية، فحين تشذُّ شرذمةٌ عن جادة الصواب، وتزل عن الصراط المستقيم، فيكون لزاماً على أهل الشأن والتخصص البيان وعدم الكتمان، لتحذرَ الناسُ الفتنة، ويتَّضح الحقُّ ويضمحل الباطل، ولتستبينَ الدسائس التي أثارها في أثناء كتبه، وما حوته من إساءات واتهامات، لذا اقتضت المادة العلمية، أن يكون البحث في مبحثين، وكالآتي:

المبحث الأول: اليسار الإسلامي نشأته ورؤيته، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: مفهوم اليسار الإسلامي. والمطلب الثاني: نشأة اليسار الإسلامي. والمطلب الثالث: الرؤية الفكرية لليسار الإسلامي. أمَّا **المبحث الثاني:** التعريف بخليل عبد الكريم. ونظرته للوحي والإسلام والنبي ﷺ، وفيه أربعة مطالب: المطلب الأول: ترجمة موجزة لليساري خليل عبد الكريم. مشتملاً على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: ترجمة موجزة لليساري خليل عبد الكريم. المطلب الثاني: نظرته للإسلام. والمطلب الثاني: نظرته للوحي. والمطلب الثالث: نظرته للنبي ﷺ. وآخراً هذا البحث جهد بشرٍ، فإنْ كان من خطأ فمن نفسي، وما كان من صواب فبتوفيق ربِّي سبحانه، والحمد لله في بدء وفي ختام.

المطلب الأول: مفهوم اليسار الإسلامي:

يصف أحد أكبر منظّري هذه الظاهرة، بل يُعدُّ مؤسس هذه الظاهرة _حسن حنفي[١]: بأنَّه _اليسار_ مشروع حضاري[٢]، وهذا المشروع يعدونه نتيجة حتمية الظهور لما غلب على الجماعات الدينية من الطقوس والشعائر، وبدأ ضيق الأفق والتعصب على الاتجاهات الفكرية، فاليسار يمثل وضعاً اجتماعياً يقابله اليمين، وهما يمثلان طبقتين اجتماعيتين، فاليمين هم الطبقة الاجتماعية التي تمثل الأقلية الغالبة المسيطرة، التي تسعى لفرض سيطرتها وبسط نفوذها وتحكّمها باليسار، وتجعله منقاداً إليها، وتابعاً لها، واليسار هم الأكثرية المستضعفة المغلوبة، التي تحاول جاهدة لرفض التسلط عليها، وتأبى الإقصاء الذي يمارس ضدها، وتثور ضد الظلم والاستبداد في شتَّى المجالات[٣]، وذهب بعضهم إلى أنَّ اليسار الذي يسعون له في الإسلام هو الذي يسوي بين أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات، لا فرق بين طبقات المجتمع الواحد، فلا تفاضل ولا تمايز بينهم، ويكافح من أجل رفع الحيف عن الفقراء، وينافح

---

(١) حسن حنفي: ولد في القاهرة سنة ١٩٣٥م، حاصل على الدكتوراة في الفلسفة في جامعة السوربون في باريس، شغل رئيساً لقسم الفلسفة في كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م_ ١٩٩٤م، من مؤلفاته: اليمين واليسار في الفكر الديني، والتراث والتجديد، له آراء تضاد الدين والإسلام، توفي في القاهرة سنة ٢٠٢١م، ينظر: فكر حسن حنفي في ميزان الإسلام الدكتور محمود رشاد محمد، بحث مقدم إلى المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقايق، لسنة ٢٠١٦ م، ص ٣١٧، وموقع ويكيبيديا: https//ar.wikiedia.org.

(٢) ينظر: ظاهرة اليسار الإسلامي، محسن الميلي، دار النشر الدولي، الرياض، ط١/ ١٩٩٣م: ٣٩.

(٣) ينظر: اليمين واليسار في الفكر الديني، د. حسن حنفي، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٦م: ٧، واليسار الإسلامي، نصر أبو زيد، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، فلسطين، ط١/ ٢٠٠٤م: ٩.

لتحصيل حقوق المستضعفين[١]، فاليسار الإسلامي منهج فكري يدعو إلى حركة تجديدية تصحيحية، يقوم على منهج النقد والمراجعة للنصوص والروايات التأريخية؛ إحياءً للجوانب الثورية في الإسلام[٢]، فهي ظاهرة تقوم بالعودة إلى التراث بعقل تجديدي يُحاكي واقع الناس فكراً وعملاً وثقافة، فأصحاب هذه الظاهرة يقدمون مشروعهم على أنه يسعى للارتقاء في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتهدف إلى التحرر الفكري والثقافي، وترسخ العقلانية[٣] في التفكير والفهم في مجالات الحياة[٤]، فأصحاب هذه الظاهرة ينسبون لأنفسهم أنهم حركة تصحيحية شأنها النقد العلمي والعقلي للحركات الإسلامية والطوائف الدينية، والحركات الفكرية، وبيان مكمن الخطأ في معتقدها وتوجهها، وبأنها تقدّم فهماً جديداً للإسلام وأحكامه التي تتماشى مع حاجات العصر، وتحقق مصلحة الناس، وتلتقي النزعات الثورية والتقدمية عند الأغلبية المستضعفة في الشعوب، ومن ثَمَّ أطلقوا على أنفسهم ألقاباً، ونعتوا أنفسهم بأوصاف منها: اليسار الإسلامي، والمفكرون المستنيرون، والمفكرون الإسلاميون[٥]، وما يقع على عاتقنا في بحثنا هذا بيان هل كانت هذه الظاهرة من الظواهر التقدمية في الإسلام؟، وهل استطاعت أن تقدّم مفهوماً صحيحاً لتعاليم الإسلام؟، وهل استطاعت أن تقف بوجه التحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية عقدياً وفكرياً واجتماعياً وثقافياً؟، وهل استطاعت أنْ تردَّ على الشبهات التي تثار على أحكام الدين الإسلامي؟، أو أنها كانت شكلاً من أشكال التخاذل في المواقف والأحداث، والإخفاق الفكري أمام الفكر الغربي[٦]، هذا ما سنبينه في هذا البحث.

---

(١) ينظر: اليمين واليسار في الإسلام، أحمد عباس صالح، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط٢/ ١٩٧٣م: ٦.

(٢) ينظر: الأسس الفكرية لليسار الإسلامي خليل عبدالكريم، مؤسسة الأهالي، القاهرة، ط١/ ١٩٩٥م: ٣٦.

(٣) العقلانية : هي الإتجاهات والمذاهب التي تجعل العقل المصدرالأول أو الإساس أو المقدّم في مصادرالمعرفة والفكروالدّين، أو تقدّمه وتحكّمه على الوحي، ينظر : الإتجهات العقلانية الحديثة ناصر العقل، ص ١٥.

(٤) ينظر: اليسار الإسلامي، نصر أبو زيد: ١٠.

(٥) ينظر: اليسار الإسلامي خنجر في ظهر الإسلام، عبد السلام البسيوني، مكتبة الأقصى، الدوحة، ط١/ ١٩٩٠م: ٢٠.

(٦) ينظر: ظاهرة اليسار الإسلامي: ١١.

المطلب الثَّاني: نشأة اليسار الإسلامي:

يذهب أصحاب ظاهرة اليسار الإسلامي مذاهب في تحديد نشأة يسارهم، فمنهم مَن يجعل جذوره تعود لظهور دين الإسلام، فكان مَن يُمثل اليسار هم فقراء المسلمين والعبيد من الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) الذين أسلموا وتحملوا صنوف العذاب وذاقوا أنواع البلاء، فصبروا وكانوا مثالاً رائعا لتمسكهم بدينهم، وكانوا سبباً في إلغاء التمايز الطبقي والمجتمعي الغارق فيه المجتمع القريشي آنذاك، ومَن يُمثل اليمين هم بنو أُميَّة الذين أسلموا وسمَّوا بالطلقاء فهم أهل الثراء والمال، والذين يسعون للسلطة، والتشبث بالمُلك بقوة، وهم السبب في ظهور الفوارق الاجتماعية، وعدم تحقق العدل المجتمعي[١]، وذهب بعضهم إلى أنَّ فرقة المعتزلة[٢] هي التي تمثل اليسار الإسلامي، وثورتها الإصلاحية التي قامت بها كان لها الأثر في الإصلاح الديني والمجتمعي حين أعطوا العقل مساحة واسعة في إدراكه الحقائق، والأشاعرة[٣] عندهم هم من يُمثل اليمين في الفكر الديني، فبسبب هذا الاتجاه حدث كثير من النكبات لأمتنا[٤]، بينما يذهب أصحاب هذه الظاهرة أنَّ اليسار في العصر المعاصر ما هو إلَّا امتداد للحركة الإصلاحية التي جاء بها جمال الدين الأفغاني[٥] ومحمد عبده[٦]، فهذه المدرسة المدرسة استطاعت بالثورة الإصلاحية التي قامت بها أنْ تبين ما يحتاجه المسلمون في العصر الحاضر، سواء أكان احتياجهم سياسياً أم اجتماعياً أم اقتصادياً، وتجسّد واقع المسلمين

---

(١) ينظر: اليمين واليسار في الإسلام: ٥٤، ٥٨، ٩٠.

(٢) فرقة كلامية إسلامية أسسها واصل بن عطاء في أواخر الدولة الأموية، وازدهرت في الدولة العباسية، اتخذت من العقل المجرد دليل لفهم العقائد، والرد على خصومها، ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع الجهني: ١/ ٦٤.

(٣) فرقة كلامية تنسب لمؤسسها علي بن إسماعيل (ت٢٧٠هـ) في البصرة يرجع نسبه للصحابي أبي موسى الأشعري، اتخذت من النصوص النقلية والبراهين العقلية وسيلة لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة، والرد على غيرها من الفرق الكلامية. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع الجهني: ١/ ٨٣.

(٤) ينظر: اليمين واليسار في الفكر الديني: ٣٢.

(٥) الشيخ محمد بن صفدر الحسيني جمال الدين الأفغاني، ولد في أسعد آباد بأفغانستان سنة ١٨٣٨م، كان عارفاً باللغات العربية والأفغانية والفارسية والتركية، له مؤلفات منها رسالة الرد على الدهريين، توفي بالآستانة ونقل رفاته لأفغانستان سنة ١٨٩٧م. ينظر: الأعلام، الزركلي، ٦/ ١٦٩.

(٦) الشيخ محمد عبده بن حسن خير الله من آل التركماني مفتي الديار المصري، ولد في شنرا من قرى مصر الغربية سنة ١٢٦٦م، تولى منصب القضاء، ثم مستشار في محكمة الاستئناف، له مؤلفات منها، شرح نهج البلاغة، حاشية على شرح الدواني على العضدية، توفي في الإسكندرية سنة ١٩٠٥م، ينظر: الأعلام، الزركلي: ٦/ ٢٥٢.

الأحرار[١]، فلهذه الجذور التأريخية يرى أصحاب هذه الظاهرة أنَّ كل ثورة تصحيحية يقوم بها المستضعفون، ويقودها المغلوبون، ويشارك فيها المعدومون هي ثورة يسارية، فهؤلاء هم الذين يُمثلون اليسار في كل عصر وزمان، وهذا ما عبَّرَ عنه مؤسس هذا المشروع في العصر الحديث حسن حنفي بقوله :" يتأصل اليسار الإسلامي في الجوانب الثورية في تراثنا القديم[٢]، وفي مطلع السبعينيات من القرن الماضي بدأت تظهر كتابات عن هذا المصطلح، وفي مطلع الثمانينات بدء الطرح لمصطلح "اليسار الإسلامي" كتيارٍ فكريٍّ عقلاني نهضوي تصحيحي من قِبل حسن حنفي في كتاباته من خلال إصداره لمجلة أسماها "اليسار الإسلامي"، فكان هذا الأمر إيذاناً بظهور هذه الظاهرة في المجتمعات الإسلامية[٣]، وإنَّ الظروف الملائمة لظهوره توافرت بعدِّهِ التيار المصحح في الحركات الفكرية، والاتجاه المعارض للظواهر السلبية التي تحاول فرض أفكارها وتوجهاتها التي من شأنها التضييق على حرية الفكر والتفكير، وإصابة العقل البشري بالجمود ورفضه للمشاريع النهضوية التصحيحية، فجاء ميلاد هذا المشرع إيذاناً ببداية عهد تجديدي بعقل مستنير، لبناء الذات الإنسانية الثورية التي تأبى الجمود الفكري، والتبعية والذل والمهانة في المواقف والأحداث[٤].

المطلب الثالث: الرؤية الفكرية لليسار الإسلامي:

بنى أصحاب هذه الظاهرة رؤية فكرية لمشروعهم النهضوي التصحيحي، فهم يعدون أنفسهم تياراً معارضاً ومصححاً وناقداً للحركات والجماعات والاتجاهات الفكرية والمذهبية ذات الأفكار الضيقة، والأفهام القاصرة، والذي يقرأ لأصحاب هذه الظاهرة يرى أن رؤيتهم الفكرية لمشروعهم هذا يعتمد على أمور من أبرزها:

١.**النزعة العقلانية:** فالعقل عندهم هو الأساس وهو مقدَّم على النص، وكل ما عارض العقل، فهو يعارض النقل، والنص عبارة عن ألفاظ لغوية لا حجة فيه، والوحي نزل بمجموعة من الآيات، هذه الآيات كانت حلاً لمشكلة ما، أو جواباً لسؤال كان لفرد أو جماعة من الأفراد، والكثير من المشكلات اليومية تجددت الآن، وكذا الحلول قد تبدلت وتغيرت حسب التجارب، وكذا مقدرة الإنسان على التحمل، "فلا سلطان إلَّا للعقل، ولا سلطة إلَّا لضرورة الواقع الذي

(١) ينظر: ظاهرة اليسار الإسلامي: ٢٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣.

(٣) ينظر: اليسار الإسلامي: ٧٠.

(٤) ينظر: ظاهرة اليسار الإسلامي: ٤١.

نعيش فيه"[١]، بل وصلت بهم المآلات أنَّهم عدُّوا النقل من كتاب الله تعالى، وسنة نبيه ﷺ ليسا بحجة، بل الحجة للعقل فيما يقرره ويدلل عليه[٢]، وأصحاب هذه الظاهرة يريدون هيمنه النزعة العقلانية على المجتمع الإسلامي[٣]، فالتمسك بالنصوص هو انحراف عن النهج العقلاني الوسطي، إذ العقل هو الفاصل والحكم عند حدوث الاختلافات، وكان سبب هذه النزعة هو ادِّعاؤهم رفض الجمود الفكري الذي أصاب المجتمعات الإسلامية، وكان سبباً رئيساً، وعاملاً مهماً في تخلفهم عن بقية الأمم والشعوب حضارة وثقافة، ولكن هذه النزعة العقلانية جعلت أصحاب هذه الظاهرة يقعون في إشكلات عقدية ودينية بسبب مبالغتهم في تقديس العقل وتقديمه على النص، فهم يعدون أنفسهم يساري النزعة كأسلافهم المعتزلة الذين عدوا أنفسهم يساريين فحصلت لهم هذه الإشكالات العقدية والدينية كما وقعت لأسلافهم المعتزلة[٤]، فكيف يُقدّم العقل الذي له حدٌّ في إدراكه المعقول والمنقول، وهو عاجز عن إدراك كنهِ حقيقة ما غاب عنه، على الوحي والنص الذي أنزله خالق الإنسان، بل خالق جميع المخلوقات، والعالم بكل المكونات.

٢.**إحياء الثورات اليسارية في الدين:** يسعى اليسار الإسلامي لإحياء المواطن الثورية، وإظهار المواقف التقدمية في التراث الإسلامي، من تقديم العقل وعدم تغيبه، وعدم تهميش دور المستضعفين والمغلوبين في الحياة العامة، وإشاعة مبدأ الديمقراطية في الحكم والسلطة، والحرية الاجتماعية بين طبقات المجتمع كافة[٥]، فاليسار الإسلامي يريد من الإنسان التحرر من كل تأثير وتسلط إلَّا تأثير العقل وتسلطه، لتلتقي ثورته الحديثة بالجذور التأريخية للثورة التي قام بها أهل اليسار في بداية الدعوة الإسلامية، فالدعوة الإسلامية _كما يزعمون_ ثورة من أكبر الثورات التي ظهرت في الجزيرة العربية ضدّ الظلم، وطمس العقل، وغياب العدالة الاجتماعية، والتحرر من العبودية، فجاءت ثورة اليسار لتكون امتداداً لكل الثورات في تأريخ هذه الأمة[٦]، فالمستضعفون والعبيد هم أول ثوار اليسار في تراثنا الديني، ثمَّ جاء الاتجاه الاعتزالي فكان ثورة يسارية في وجوه أهل النقل المتمسكين بالظواهر، ثم جاءت الحركات

---

(١) التراث والتجديد، د. حسن حنفي، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، ط٤/ ١٩٩٢م: ١٠٣.

(٢) ينظر: اليسار الإسلامي خنجر في ظهر الإسلام: ٣٣.

(٣) ينظر: اليمين واليسار في الإسلام: ١٢.

(٤) ينظر: ظاهرة اليسار الإسلامي: ٢٤.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤ .

(٦) ينظر: اليمين واليسار في الإسلام: ١٣، ٨٨.

الإصلاحية الثورية اليسارية كحركة الأفغاني وعبده[١]، ثمَّ جاءت مهمة اليسار الإسلامي لتعيد الثورية الرسالية للدين، التي تظافرت عوامل عدّة على تغيبها وإخفائها، فكانت مهمة اليسار الإسلامي إرجاع تلك الثوارت اليسارية[٢].

٣.**التأسيس لمجتمع مدني:** يطمح أصحاب اليسار الإسلامي لإقامة مجتمع مدني لا إسلامي، والسلطة تتداول فيه بالديمقراطية[٣][٤]، التي يكون الشعب فيه حاكماً لصالح أفراده، لا مجال فيه للشورى التي أدّت مهامها في عصرها المناسب لها، ولا لنظام البيعة، وأهل الحل والعقد، وولاية التغلب والغلبة للأقوى، بل هذه الأنظمة أدَّت دورها في عصرٍ ما بمناقبها ومثالبها فلا رجعة لها اليوم، فاليوم ليس كالأمس[٥]، فمن أجل هذا المجتمع يناضل أصحاب اليسار الإسلامي لتتحقق فيه مبادئ العدالة الاجتماعية، لا تحكمه أسرة من الناس، ولا توجد فيه فروقات بين أبناء ذلك المجتمع، وتكون مصلحة العامة مقدمة على مصلحة الخاصة[٦].

٤.**القراءة التأريخية:** يتبنى اليسار الإسلامي موقف النقد للتراث التأريخي لهذه الأمة، فهو يرى أنَّ المسلم غاب أو غُيِّبَ كإنسان له عقله وتفكيره في تراثه القديم، بل حُوصر وصودرت إرادته وتفكيره مرة باسم الدّين، وأخرى باسم السلطان[٧]، لذلك يسعى اليسار الإسلامي للتحرر للتحرر من كل سلطة سوى سلطة العقل المتنوّر والواقع المحسوس؛ كي تعود للمسلم قيمته التي فقدها، وبناء على هذا جاء رفضهم لفكرة الحاكمية لله التي يعدونها استغلالا للدين من قِبل من يُحب السلطة، وتجميد العقل ورفضهم لمبدأ الشورى، وأهل الحل والعقد والاختيار؛ لأنه في نظرهم يُؤسس للوراثة والتمسك بالسلطة، وفرض إرادة الحاكم وسلطته على رقاب الناس، وتأسيس الدكتاتورية المقيتة، فهذه الأنظمة والقوانين ورجالها الذين قام بهذه الأدوار، وأسسوا الدول على تلك القوانين، ذهبت من غير رجعة، وأصحاب هذه الأفكار لا يتفهمون المتغيرات والمستجدات التي حصلت للمسلمين، وحدثت في مجتمعاتهم، فهو يريدون أن يحكموا المستقبل

---

(١) ينظر: اليمين واليسار في الفكر الديني: ٣١ _٣٢.

(٢) ينظر: الأسس الفكرية لليسار الإسلامي، خليل عبد الكريم، مؤسسة الأهالي، القاهرة، ط١/ ١٩٩٥م: ٣٦.

(٣) الديمقراطية : كلمة يونانية في أصلها، ومعناها : سلطة الشعب أي حكم الشعب نفسه بنفسه، عن طريق اختيارالشعب لحكامه، ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة، الدكتور غالب عواجي، ١/ ٧٦١.

(٤) ينظر: ظاهرة اليسار الإسلامي: ٤٤.

(٥) ينظر: الأسس الفكرية لليسار الإسلامي: ٣٧ _ ٣٨.

(٦) ينظر: ظاهرة اليسار الإسلامي: ٤٥.

(٧) ينظر: التراث والتجديد: ١٦.

بقوانين الماضي التي لا تُسمن ولا تُغني من جوع في وقتنا الحاضر[١]، ويؤسس أصحاب هذا المشروع لنظرية تأريخية النصوص بالمدة الزمنية التي وردت فيها، ويحكمها الزمن التي نزلت فيه، والمجتمع الذي هو فيها، وهذه النظرة لا تتعدى لغيرها من العصور، فهي قاصرة أنْ تتعدى حكماً وملائمة للعصور التي تليها[٢]، وفي كلامهم هذا رفضٌ لصلاحية دين الإسلام في كلِّ زمان ومكان

وملائمة للطباع البشرية على مرِّ الدهور والعصور، وطعناً في صلاحية أحكام هذه الشريعة الغراء لكل الأشخاص.

المبحث الثاني:

التعريف بـــ(خليل عبد الكريم) ونظرته للإسلام والوحي والنبي ﷺ:

المطلب الأول: تعريف موجز بخليل عبد الكريم.

المطلب الثاني: نظرته للإسلام.

المطلب الثالث: نظرته للوحي.

المطلب الرابع: نظرته للنبي ﷺ.

(١) ينظر: الأسس الفكرية لليسار الإسلامي: ٣٨.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١١.

المطلب الأول: تعريف موجز بـــاليساري خليل عبد الكريم:

هو خليل عبدالكريم عبد الناصر المصري، ولد في محافظة أسوان جنوب مصر، فـــي ٦/٣/ ١٩٣٠م، وتخرج في جامعة الأزهر كلية الفقه والشريعة الإسلامية سنة ١٩٥١م، كمـــا درس القانون في جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) وحصل على ليســـانس (بكلوريـــوس) الحقـــوق والشريعة الإسلامية وتخرج فيها سنة ١٩٥٦م، وقد عمل محاميا بعد تخرجه في القاهرة.

انضمَّ لجماعة "الإخوان المسلمين" بأسوان، وكان عضواً ناشطاً فيهم، واعتُقلَ مرتين ســـنة ١٩٥٤م في السجن الحربي، وسنة ١٩٦٥م في سجن طُرَة، وبعدها ترك الجماعة، وانضمَّ إلى حزب التجمع الوطني التقدمي، وأصبح مسؤول الاتجاه الديني فيه، وفي مطلع الثمانينات مـــن القرن الماضي ترك حزب التجمع الوطني، واتَّجه إلى اليسار ليشارك في تأسيس وإبراز هـــذه الظاهرة وهذا المشروع. وقد ترك خليل عبد الكريم مجموعة كبيرة **من المؤلفات** المطبوعـــة، بيَّنَ فيها آراءه ونظرياته بدون تحفظ أو خوف، بل قالها بكل جرأة، وإن كانت تخالف الشـــرع الحنيف، وتسيء للإسلام ومقدساته، وهي: **لتطبيق الشريعة لا للحكـــم (١٩٨٤م)**، ذكر فيه أنَّ الغاية من تطبيق الشريعة كان من أجل المُلك والسلطة لا من أجل نشـــر الـــدين. و**الجـــذور التأريخية للشريعة الإسلامية (١٩٩٠م)**، تناول فيها قضايا العبادة والشعائر الدينية التي يرى أنَّها موروثٌ جاهليٌّ وليست وحياً من الله تعالى. **والإسلام بـــين الدولـــة الدينيـــة والمدنيـــة (١٩٩٥م)**، انتقد فيه الحركات الإسلامية. والأسس الفكرية لليسار الإسلامي (١٩٩٥م)، بـــيَّنَ فيه معنى اليسار، أسسه، جذوره، أهدافه. **وقريش من القبيلة إلى الدولة المركزية (١٩٩٥م)**، تكلم عن الشورى والردة والسياسة وبشرية النبي صلى الله عليه وسلم يسيء فيه لمقام النبـــي صلى الله عليه وسلم، كما أساء لأجداده فزعامتهم لقريش طمعاً لطلـــب الرياســـة والزعامـــة. **ومجتمع يثرب (١٩٩٧م)**، فيه يسيء لمجتمع الصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعا فيصـــفه بالمجتمع اللاهث وراء إشباع رغباته الجنسية. **وشدوا الربابة بأحوال مجتمـــع الصـــحابة** "٣ أجزاء" (١٩٩٧م)، اتَّهم الصحب الكرام بأنهم أناس همهم المال وجمعه، والعطيات تعطى لهـــم من أجل ترويضهم وضمان مشاركتهم في الحروب، وإطلاق الألقاب عليهم من أجـــل كســـب رضاهم وموالاتهم. **والنص المؤسس ومجتمعه (٢٠٠٢م)**، يتعرض فيـــه للقـــرآن الكـــريم بتشكك في عملية جمع القرآن وكيفية حصولها، وأن نصوصه هـــي تلفيقـــات مـــن اليهوديـــة والنصرانية ومعتقدات العرب الجاهليين. **وفترة التكوين في حياة الصادق الأمين (٢٠٠٤م)**، يسيء لمقام النبوة وينكر الوحي، وأنَّ علوم النبي ﷺ حصلت له من أساتذته المســـيحيين، قـــد التقى بهم في حياته.

وقد تعرض لانتقادات واسعة وإدانة كبيرة بسبب آرائه التي تسيء للإسلام ومقدساته، وصدرت تلك الانتقادات من الأزهر الشريف، ومجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف، ومفتي الديار المصرية: نصر فريد واصل "رحمه الله" وغيره من علماء عصره.

توفي خليل عبد الكريم في: ١٤/ ٤/ ٢٠٠٢م في القاهرة(١).

المطلب الثّاني: نظرته للإسلام:

دين الإسلام هو الدين الخاتم للأديان والرسالات السماوية، وهو الدين الذي ارتضاه ربُّ العالمينَ لعباده، قال تعالى: {... الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ... }(٢)، ففي الآية الكريمة إخبار من الله (جل جلاله) لنبيه محمد ﷺ بأنه أتمَّ نعمته عليه وعلى أمته بأنْ أكمل لهم دينهم، دين الإسلام الذي رضيه لهم، ولم يرضَ لهم غيره، فلا يحتاجون لغيره؛ لأنه سبحانه أتمَّه فلا ينقصه أبداً، وارتضاه فلا يسخطه أبداً(٣)، فدين الإسلام صالح لكل زمان ومكان وحال، وهو يصلح للبشرية جمعاء فهو دين عالمي، قال تعالى: { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ }(٤)، في هذه الآية الكريمة يُبيّن الله جلَّ جلالهُ أنَّ الدين المقبول والمرضي عنده هو دين الإسلام، وكل دين خلا دين الإسلام غير مرضيّ ولا مقبول عند الله جلَّ في علاهُ، وصاحبه من الخاسرين لآخرته يوم يلقاه(٥)، فكيف يرتضي رب العامين ديناً، وهذا الدين لا يصلح في كل زمان ومكان وحال، ولا يلبي حاجات الناس ومتطلباتهم، وتقتصر تعاليمه على ميادين العبادات والشعائر الدينية، ومحلها الجوامع والتكايا لا غير، وعندما تقرأ لخليل عبد الكريم وهو يتحدث عن الإسلام، وعن مقدساته، ترى تطاولاً كبيراً منه، تلميحاً أو تصريحاً، فإساءاته تطال كل ما هو مقدَس في هذا الدين القويم، والعجب

---

(١) ينظر: التعريف بالمفكر خليل عبد الكريم، الدكتور عبد الله عاشور، والدكتورة وفاء صلاح، المجلة العلمية، كلية الآداب، جامعة طنطا، العدد: ٥١، لسنة ٢٠٢٣م، والوعد المنجّز في نقد النص المؤسَّس صلاح بن علي الزيات، ١٤٣٨ هـ، ص ٦ وما بعدها، والموقع الإلكتروني: ويكيبيديا .https//ar.wlkipedia.orq

(٢) المائدة، من الآية: ٣.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ٢٠٠٠م: ٩/ ٥١٨.

(٤) آل عمران، الآية: ٨٥.

(٥) مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"، محمد بن عمر التميمي الملقب بـ"الفخر الرازي" (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣/ ١٤٢٠هـ: ٨/ ٢٨٢.

أنَّها تصدر من أصحاب مشروعٍ يدَّعي أصحابه أنَّهُ مشروعٌ نهضويٌّ إصلاحيٌّ، وتسمّى باليسار الإسلامي حيث نسب نفسه للإسلام، وهو يطعن بهذا الدين وبمقدساته، فيزعم خليل أنَّ دين الإسلام ميدانه عقيدة المسلم بربه سبحانه، والأخلاق التي يتحلَّى بها مع إخوانه المسلمين، وعبادته لربه التي يقيمها لربه في مسجده من صلوات ودعوات، وليس ميدان الإسلام غير ذلك، فحين أقحم الإسلاميون الإسلام في ميادين السياسة والاقتصاد والتربية والتعليم والإعلام والثقافة، كانت نتيجة ذلك بروز العنف والتطرف والإرهاب، وانتشار التواكلية والتسليمية والخرافات، مستدلا بحديث أَنَسٍ ﷺ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ، فَقَالَ: لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ، قَالَ: فَخَرَجَ شِيصًا، فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: مَا لِنَخْلِكُمْ؟ قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ)[١] [٢]، فهو يريد الاستدلال بأنّ أمورهم الدنيوية لا صلة لها بالتشريع، وأنَّ الناس بأمور دنياهم هم أعلم بها من صاحب التشريع ﷺ، فليتمسك الناس بما يعرفونه ولا يلتفتون لغير ذلك، ولو أراد الحق والسداد لرجع إلى ما قاله أئمة العلم والحديث في شرحهم لهذا، حيث بينوا أنَّ بعض أقوال النبي محمد ﷺ في أمور الدنيا هي من قبيل الاجتهاد لا التشريع، وحادثة تأبير النخل من هذا القبيل، فلا يُمتنع وقوع هذا، وهذا لا يقلل من شأنه ﷺ[٣]، فالمسائل التي جاءت عن طريق الوحي فهذه لا مراء فيها ولا جدال أنَّها حقٌّ وصدقٌ، وأمَّا المسائل التي لم تكن عن طريق الوحي، فكانت عن طريق الاجتهاد، وخير شاهد على ذلك حديث النزول في معركة بدر على ماء بدر: (.. فَسَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَادِرُهُمْ إِلَى الْمَاءِ حَتَّى نَزَلَ بَدْرًا فَسَبَقَ قُرَيْشًا إِلَيْهِ، فَلَمَّا جَاءَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ بَدْرٍ نَزَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْزِلٌ أَنْزَلَكَهُ اللهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَعَدَّاهُ وَلَا نُقَصِّرُ عَنْهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ، فَقَالَ الْحُبَابُ: يَا رَسُولَ اللهِ فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، وَلَكِنِ انْهَضْ حَتَّى تَجْعَلَ الْقُلُبَ كُلَّهَا مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِكَ ثُمَّ غَوِّرْ كُلَّ قَلِيبٍ بِهَا إِلَّا قَلِيبًا وَاحِدًا، ثُمَّ احْفِرْ عَلَيْهِ حَوْضًا فَنُقَاتِلُ الْقَوْمَ فَنَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَغُوِّرَتِ الْقُلُبُ وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْقَلِيبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ فَمُلِئَ مَاءً ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الْآنِيَةَ...))[٤]، ومثل هذه الأمور تكتسب بالخبرة والتجربة، وتدخل تحت

---

(١) صحيح الإمام مسلم، كتاب فضائل النبي ﷺ، باب أنتم أعلم بأمور دنياكم، رقم: ٦٢٠١: ٧/ ٩٥.

(٢) ينظر: الأسس الفكرية لليسار الإسلامي: ٩ _ ١٠.

(٣) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢/ ١٣٩٢هـ: ١٥/ ١١٦.

(٤) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٤٠٥هـ: ٣/ ٣٥، والسيرة النبوية، ابن هشام عبدالملك بن هشام الحميري (ت٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط٢/ ١٩٥٥م: ١/٥٦.

ميدان الأخذ والرد؛ لأنَّها ليست وحياً من الله جلَّ جلالهُ، ولا تقدح في مقام النبوة، ولا تتخذ ذريعة أنّ الشريعة الإسلامية، ودين الإسلام لا شأن له بأمور الدنيا(١)، ثمّ يذهب اليساري خليل بإساءاته فيزعم أنَّ دين الإسلام ليس وحياً من الله جلَّ في علاهُ، بل هو موروث من الجاهلية والديانات السماوية السابقة، فتقديس الكعبة وتعظيمها استمدَّهُ الإسلام من تقديس العرب في جاهليتهم للكعبة(٢)، فركن الاسلام الخامس الحج ما هو إلَّا موروثٌ جاهليٌّ ورثه المسلمون وعملوا به شكلاً ومضموناً(٣)، وشهر رمضان الذي فُرض على الناس صيامه توارثه الإسلام من أهل مكة(٤)، أمَّا كون تعاليم دين الإسلام ماهي إلَّا عبارة عن عقائد وتشريعات استوحها النبي محمد ﷺ من الديانات السابقة، أخذها منها وتعلمها، ثمّ قام بإظهارها وبيانها على أنَّها دين له(٥)، هذه الشبهة التي أثارها وتبجح بها اليساري خليل، كان قد ترنم بها قبله المستشرق جولد تسهير(٦)، فهل تلقّفها اليساري خليل من ذلك المستشرق، أم هي من توافق الآراء، وتشابه الأفكار، حين زعم أن دين الإسلام لم يأت بشيء جديد، بل هو مزيج من ديانات يهودية ونصرانية استلهما منها نبينا محمد ﷺ، بسبب اتصاله ببعض أهل تلك الديانات(٧)، ولست أدري أفاتَ اليساريَّ خليل أنَّ هذه الشبهة ذكرها ربّنا جلَّ في علاهُ في كتابه العزيز، قال عزَّ شأنهُ: {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ } (٨)، ففي الآية الكريمة يذكر ربّنا (جلَّ في علاه) شبهة تكلَّم بها مشركو قريش وتناقلوها، مفادها أنَّ النبي محمداً ﷺ تعلَّم ويتعلم أمور الدين وأخبار الأمم السابقة من أشخاص وأقوام وهؤلاء هم أعاجم، فردَّ الله هذه الشبهة والفرية بأنَّ الذي جاء به ونزل عليه

---

(١) ينظر: شبهات حول السنة، عبدالرزاق عفيفي، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١/ ١٤٢٥هـ: ١/ ٥٥ وما بعدها.

(٢) ينظر: الجذور التأريخية، خليل عبد الكريم: ١٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٧.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٨.

(٥) ينظر: فترة التكوين في حياة الصادق الأمين، خليل عبد الكريم، دار مصر المحروسة، القاهرة، ط٢/ ٢٠٠٤م: ١٦٠ وما بعدها.

(٦) المستشرق اليهودي جولد تسهير ولد في المجر سنة ١٨٥٠م، حصل على شهادة الدكتوراة سنة ١٨٧٠م، ١٨٧٠م، ارتحل إلى الشرق سنة ١٨٧٣م، فزار فلسطين وسوريا والقاهرة، وأثناء إقامته بالقاهرة بدأ يراجع الأزهر ويحضر بعض دروسه، من مؤلفاته: العقيدة والشريعة في الإسلام والدراسات الإسلامية، مات سنة ١٩٢١م، ينظر: موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي: ١٩٧.

(٧) ينظر: العقيدة والشريعة في الإسلام جولد تسهير، ترجمة: محمد يوسف موسى وآخرون، دار الكتب الحديثة، مصر، ط٢: ١٢.

(٨) النحل: الآية: ١٠٣.

لسان عربي فصيح لا عُجمة فيه، وذكر ابن الجوزي[١] في تفسيره تسعة أقوالٍ فيمن أرادوا من هؤلاء البشر[٢]، وقد بيّن الله تعالى أنَّ دين الإسلام وتعاليمه نزلت من عنده بوساطة جبريل (عليه السلام) أمين الوحي إلى قلب النبي محمد ﷺ أمين الأرض، قال (عزَّ شأنهُ): **{وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ** (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥)}[٣]، وما أدري هل اطَّلعَ خليلٌ اليساريُّ على هذه هذه الآيات وغيرها، التي تثبت أنَّ الإسلام دين أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ، وما جوابه عن ذلك.

المطلب الثَّالث: نظرته للوحي:

من الشبهات التي أثارها المستشرقون هي مصدرية الوحي الإلهي، فكانوا يشككون بكون ما جاء به نبيُّنا محمد ﷺ هو من عند الله (جلَّ جلالهُ)، فيذكر المستشرق تسيدل[٤]: أنَّ القرآن الكريم ما كان وحياً من الله تعالى كما كان في الديانتين اليهودية والنصرانية، بل إنَّ ما جاء في القرآن الكريم من علوم ومعارف مستقاة من ديانات عدَّة، فمن الصابئة[٥] واليهودية[٦] واليهودية[٦] استقى قصص قابيل وهابيل، ونجاة إبراهيم (عليه السلام) من النار، ومجيء ملكة

---

(١) الإمام الحافظ المفسّر مفخر العراق أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن علي يرجع نسبه إلى الصحابي الجليل أبو بكر الصديق ﷺ، ولد سنة (٥١٠هـ)، صاحب التصانيف المفيدة، منها في التفسير سمّاه زاد المسير، والموضوعات، وصفوة الصفوة، وغيرها الكثير، توفي سنة (ت٥٩٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، الحافظ الذهبي: ٢١/ ٣٨٦.

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١/ ١٤٢٢هـ: ٥٨٤/٢.

(٣) الشعراء، الآيات: ١٩٢ـــ ١٩٥.

(٤) المستشرق ويليام سان كلير تسيدال: كاهن ومؤرخ انجليزي ولد سنة ١٨٥٩م، كان يتقن اللغة العربية، كان أمينا للجمعية التبشيرية التابعة لكنيسة إنجلترا في أصفهان، له مؤلفات منها المصادر الأصلية للقرآن، مات سنة ١٩٢٨م. ينظر: الموقع الإلكتروني: ويكيبيديا https://ar.wipedia.org.

(٥) الصابئة: تعتبر من أقدم الديانات والطائفة الباقية منهم الآن هم الصابئة المندائية، والتي تعتبر يحيى عليه عليه السلام نبيها، ويقدس أصحابها الكواكب والنجوم، ويعتبر التعميد بالمياه الجارية أهم معالم هذه الديانة. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: ٢/ ٧١٤.

(٦) اليهودية: هم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى عليه السلام، وهي إحدى الديانات السماوية، وكتابهم التوراة، ولكنهم بدلوا وحرفوا في عقيدتهم وكتابهم وديانتهم. ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: ١/ ٤٥.

ملكة سبأ لسليمان (عليه السلام)، وقصة هاروت وماروت وغيرهـا[١]، ومـن النصـرانية[٢] استوحى قصص أصحاب الكهف، ومريم العذراء (عليها السلام)، واليسوع (عليـه السـلام)، والمائدة، وخلق آدم (عليه السلام)[٣]، ومن الزرادشتية[٤] استمدَّ قصـص الجنـة وحورهـا، والجنّ، وملك الموت، والصراط وغيرها[٥]، وأمَّا المبادئ المأخوذة من الحنفية (الأحنـاف)[٦] قبل الإسلام فهي الإقرار بوحدانية الله سبحانه، ورفض عبادة الأوثان والأصنام، وتحـريم وأد البنات، والوعيد للكافرين بالنار، وغيرها[٧]، وحين نقرأ لليساري خليل نراه يذهب إلى المعتقد نفسه، ويميل ميل ذلك المستشرق نفسه، فهو يزعم أنَّ ما جاء به النبي الكريم ﷺ من توحيد الله تعالى، وعبوديته، وتعاليم وقيم مقتبس من الديانتين اليهودية والنصرانية[٨]، فهو يزعم أنّ ما جاء به نبينا ﷺ هو نتاج أفكار، ونتاج ما جاءت به الديانات السابقة قبل الإسلام، بـل يـذهب اليساري خليل إلى أنَّ الإسلام أخذ من الجاهلية فريضة الحج والعمرة، وتعظيم شهر رمضان، وبعضاً من الحدود كشرب الخمر والزنا والسرقة، وجانباً كبيراً من أحكام القصـاص والديـة والعاقلة[٩]، بل يعتقد أنَّ القرآن الكريم تبنى فكرة بناء إبراهيم وإسماعيل للبيت الحـرام مـن

---

(١) ينظر: المصادر الأصلية للقرآن سان كلير تيسدال، ترجمة: عادل جاسم، منشورات الجمل، بيروت، ط١/ ٢٠١٩م: ٥٦، ٦٠، ٧١، ٨٠.

(٢) النصرانية: هي دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عيسى عليه السـلام، وهـي ضـمن الرسالات السماوية السابقة الخاصة ببني إسرائيل، وكتابهم الإنجيل، إلَّا أنهم غيروا وبدلوا عقيدة التوحيد بعـد رفع عيسى (عليه السلام) إلى السماء. ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: ١/ ١٥٩.

(٣) ينظر: المصادر الأصلية للقرآن: ١٢٢، ١٢٨، ١٤٣، ١٥٠، ١٦٦.

(٤) زرادشت أو المجوسية: وهي من الديانات الوضعية، وضعها زرادشت الذي ولد (٦٦٠ ق. م) في بـلاد فارس، وعقيدته أنَّ العالم تحكمه قوتان، قوة وإلهة الخير(أهورا مزادا)، وقوة وآلهة الشر(أهرمـان)، وكتابـه المقدس هو الأفستا، وبعد موته ادَّعى أصحابه بأنَّه نبي، مـات سـنة (٥٨٣ ق. م). ينظر:الـروض الأنـف للسهيلي ٧٨ وما بعدها.

(٥) ينظر: المصادر الأصلية للقرآن: ٢٠٥ وما بعدها.

(٦) الحنفاء: قوم في الجاهلية رفضوا عبادة غير الله تعالى، منهم نفر أربعة وهم ورقة بن نوفل، وعبدالله بن بن جحش، وعثمان بن الحويرث، وعمرو بن نفيل، اجتمعوا فقال بعضهم لبعض والله ما قومكم على شيء لقد أخطئوا دين أبيهم إبراهيم ما حجر نطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع، ياقوم التمسـوا لأنفسـكم فإنكم والله ما أنتم على شيء فتفرقوا في البلدان يلتمسون الحنيفية دين إبراهيم (عليه السلام). ينظر: الـروض الأنف، السهيلي: ٢/ ٢٢٨ .

(٧) ينظر: المصادر الأصلية للقرآن: ٢٣٧ وما بعدها.

(٨) ينظر: قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية، خليل عبد الكريم، الانتشار العربي، بيروت، ط٢/ ١٩٩٧م: ١٩٩٧م: ١٨٧.

(٩) ينظر: الجذور التأريخية للشريعة الإسلامية، خليل عبدالكريم، سينا للنشر، القاهرة، ط١/ ١٩٩٠م: ٩.

العرب الأقدمين؛ لأنّهم كانوا يعتقدون ببنائهما لبيت الله الحرام، فأيَّدَ القرآن الكريم هذه الفكرة[١]، بل إنَّ اليساري خليل يدَّعي أنَّ القرآن الكريم في كثير من الأمور والحالات يُشرّع أحكاماً ويُقرُّ مسائلَ تلبيةً واستجابةً لرغبات القائد[٢] (يقصد به النبي الكريم ﷺ)، ويضرب لذلك لذلك مثلا لتحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام[٣]، وتزويجه من زينب بعد طلاقها من زوجها زيد[٤]، فيظهر لنا بعد هذا، طعنُ اليساري في القرآن الكريم من جهة،وهي مصدرية الوحي وأنَّه جاء من عند الله العزيز الحكيم، ومن جهة ثانية أنَّ هذا القرآن الكريم جاء ليُلبي رغبات هذا النبي الكريم ﷺ، وهذه الشبهات أثارها المستشرقون قبلَ اليساري خليل، فيا ترى هل اقتبسها منهم وأعجب بها ثمَّ صرَّحَ بها بعد اعتقد بصدقها وحقيقتها؟، أم أنَّ فهمه وإدراكه ودراسته أوصلته إلى هذه النتائج فنادى بها؟، وعلى كلا الاعتقادين، أين اليساري خليل من قوله تعالى: { وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥)} [٥]؟!، ففي هذه الآيات البينات جاء التأكيد بـ"أنَّ واللام" للرد على المشككين والمنكرين لنزوله من ربِّ العالمين، ونزله به من وصفه الروح الأمين وهو جبريل؛ لأنَّ الله تعالى أمنه على وحيه، على قلب عبده محمد ﷺ، وقوله "على قلبك" فعلى للاستعلاء المجازي؛ لأنَّ النزول يقتضي الهوي من مكان عالٍ مرتفع إلى مكان نازل فهو مُقتضٍ استقرار النازل على مكان، وهو قلب النبي ﷺ، وقوله: "لتكون من المنذرين" لتكون من المرسلين برسالة من ربَ العالمين[٦]، وقوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢) } [٧]، في هذه الآيات إخبار من الله جلَّ في علاهُ بوصفه لكتابه بأنَّهُ عزيزٌ ومعناه عدم المشابه له والمماثل، ثم بيّن سبحانه أنَّ الكتب التي نزلت قبله كالزبور والتوراة والإنجيل لا تكذبه، ولا يأتي كتاب بعده يكذبه، وأنّه مصون من أن يلحقه

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠.

(٢) ينظر: النص المؤسس ومجتمعه خليل عبد الكريم، دار مصر المحروسة، القاهرة، ط٢/ ٢٠٠٢م: ٤٧.

(٣) ينظر: المصدر السابق : ٥٤.

(٤) ينظر: المصدر نفسه : ٦١.

(٥) الشعراء، الآيات : ١٩٢ ـــ ١٩٥.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م: ١٩/ ١٨٨ وما بعدها.

(٧) فصلت، الآيتان: ٤١ـــ ٤٢.

النقص فيأتيه الباطل من بين يديه، أو يزاد فيه فيأتيه الباطل من خلفه[١]: قال تعالى: {(٣٩) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (٤١) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٤٢) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٣) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦)}[٢]، في هذه الآيات الكريمة نفى الله جلَّ شأنهُ الشّعر والكهانة عن رسوله الكريم ﷺ، ثمَّ بيّنَ سبحانه حقيقة تظهر أنَّ ما جاء به سيدنا محمد ﷺ وحياً منه عزَّ شأنه بدليل أنَّ رسوله ﷺ لو افترى أو اختلق علينا شيئاً من تلقاء نفسه، ولم نُنزله عليه لأخذناه بالقوة والقدرة، وقطعنا منه نياط قلبه مَا يؤدي إلى موته، ومضمون الكلام ومقصوده: أنَّ النبيَّ محمد ﷺ لا يتحدَّث الكذب علينا، ولا يفتري الكلام علينا؛ لعلمه أنّه لو فعل لعاقبناه على ذلك[٣]، وهذا الكلام على سبيل التقدير والفرض؛ لأنَّ الله تعالى علم أنَّ نبيَّه محمداً لن يتقوَّلَ عليه، وله نظائر منها قوله تعالى : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) [٤]} [٥]، فبعد هذا البيان والتبيان في هذه الآيات البينات ما عساه أنْ يقول اليساري خليل؟.

المطلب الثالث: نظرته للنَّبيِّ محمَّد ﷺ:

إنَّ الله جلَّت قدرتهُ أنزل الأديان، وأرسل الأنبياء، وجعل ختم الأديان بدين الإسلام، وختم الأنبياء هو سيدنا محمد ﷺ، وبيّنَ في كثير من الآيات البينات فضله وشرفه على من سبقه من النبيين والمرسلين (عليهم السلام)، منها على سبيل الذكر لا الحصر، قوله تعالى: { وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٨١)[٦]، يخبر ربُّنا سبحانه أنّه أخذ العهد والميثاق من الأنبياء، من آدم إلى عيسى (عليهم السلام) أنّه مهما بلغ بكم المبلغ من علم وحكم ونبوة ثم جاءكم رسول يقصد

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) محمد بن عمر بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣/ ١٤٢٠هـ: ٢٧/ ٥٦٨.

(٢) الحاقة، الآيات: ٤٠ــــ ٤٦.

(٣) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ)، (ت٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٤١٥هـ: ٤/ ٣٣٨.

(٤) الزمر: الآية: ٦٥.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): ٢٧/ ٤٧٠.

(٦) آل عمران، الآية: ٨١.

النبي محمد ﷺ ليؤمننَّ به ولينصرنَّهُ، وفي هذا دليل على فضله وأفضليته ﷺ[١]، ومن الأحاديث النبوية الشريفة وهي كُثر، قوله ﷺ: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الحَمْدِ وَلاَ فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلاَّ تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلاَ فَخْرَ..."[٢]، والذي يبدو أنَّ اليساري خليلا يضيق ذرعاً من هذه الوجاهة، وهذا الجاه، فتراه يسيء إلى مقام النبوة، وإلى شخص النبي المُكرم من لدن ربِّه سبحانه إمَّا تصريحاً؛ وإمَّا تلميحاً أحياناً، فمنها زعمُهُ أنَّ النبي سعى سعياً حثيثاً لإقامة دولته في يثرب (المدينة المنورة) وهي دولة قريش الذي وضع لبنتها الأولى جده الأعلى قصي بن كلاب، وأقامها حفيده محمد بن عبد الله[٣]؛ وذلك أنَّ اليساري خليل لا يرى أنَّ إقامة دولة إسلامية في المدينة هي بأمر الله تعالى، فكأنَّ حاله حال أبي سفيان ﷺ حين اعترض على ما رآه من كثرة عدد جيش المسلمين وقوتهم في فتح مكة، حين أمر النبي ﷺ عمّه العباس ﷺ أنْ يحبس أبا سفيان بمضيق الوادي حتى يرى قوة جيش المسلمين، حتى مرَّ رسول الله ﷺ في الخضراء كتيبة المهاجرين والأنصار، لا يرى منهم إلا الحدق، قال: سبحان الله من هؤلاء يا عباس؟ قلت: هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار، قال: ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة، والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما، قلت: يا أبا سفيان إنَّها النبوة.."[٤]، فأيقنَ أبو أبو سفيان أنّها النبوة، وأعلن إسلامه بعد ذلك، لكن الظاهر أنَّ اليساري خليل لم يتيقن أنّها النبوة، ولم يكتفِ بهذه الإساءة، بل تبعها بأشنع منها، وهي قضية زواج النبي ﷺ من أمِّ المؤمنين زينب بنت جحش، فيزعم أنّه ﷺ أُعجب بها؛ لأنَّها كانت بيضاء جميلة جسيمة من أتمّ نساء قريش، فرآها يوماً فوقعت في نفسه، فأخفى رسول الله ﷺ حبّه لها، وأحب لزيد زوجها أن يطلقها ويفارقها ليتزوجها هو عليه الصلاة والسلام، ولكنه مخافة الملامة من المسلمين إذ سيقولون قال لزيدٍ: طلقها، ثمَّ هو ينكحُها فكتم ذلك في نفسه، والله تعالى بينه

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد، دار طيبة للنشر، الرياض، ط٢/ ١٩٩٩م: ٢/ ٦٧ وما بعدها.

(٢) سنن الترمذي، الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، باب ومن سورة بني إسرائيل، برقم ٣١٤٨: ٥/ ١٥٩، قال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٣) ينظر: قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية: ٣٠ وما بعدها.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير، باب صخر بن حرب (أبو سفيان)، برقم: ٧٢٨٠: ٩/٨، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح: ٦/ ٢٤٢.

وأظهره، ثمَّ يدَّعي أنَّ هذه الآيات في القرآن الكريم "قصة زواج النبي ﷺ" جاءت تلبية لرغبات وإرادة قائد المسلمين(١)، والرَّدّ على هذه إساءة من وجوه:

أولها: أنَّه ارتكز في إساءة هذه على بعض الروايات ذكرها بعض المفسرين في تفاسيرهم كابن الجوزيِّ(٢)، والقرطبيِّ(٣)، والبيضاويِّ(٤)، ولكنَّ اليساريَّ خليلاً كان فاقداً للأمانة العلمية، فهو حين نقل من كتبهم هذه الشبهات غضَّ طرفه، وتعمَّد عدم نقل رفضهم لها، وعدم رضاهم عليها، وتنزيه النبي ﷺ من هذه النقيصة التي لا تليق بعصمة الأنبياء (عليهم السلام)، وتنزيه مقام النبوة عن ذلك(٥)، بل ذكر ابن كثير –وهو المفسر والمحدث والمؤرخ – في تفسيره: أنَّه أعرضَ عن ذكر تلك الآثار التي أوردها بعض المفسرين؛ لأنَّها لا تصح سنداً، وفي بعضها غرابة(٦)، وقام بعض المعاصرين بدراسة أسانيد تلك الروايات التي رواها بعض المفسرين ونقدها وبيَّنَ أنَّها لا يصحُّ سندها، ولا يحق لباحث أن يعتمد عليها(٧).

ثانيها: هذه الشبهة أوردها بعض المستشرقين طعناً بشخص النبي الكريم ﷺ منهم المستشرق(٨) المستشرق(٨) إميل درمنغهم(٩) في كتابه (حياة محمد)(١)، ومونتجومري وات(٢) في كتابه

---

(١) ينظر: النص المؤسس ومجتمعه، خليل عبد الكريم، دار مصر المحروسة، القاهرة، ط٢/ ٢٠٠٢م: ٤٧ _ ٦١.

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١/ ١٤٢٢هـ: ٣/ ٤٦٧.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢/ ١٩٦٤م: ١٤/ ١٩٠.

(٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/ ١٤١٨هـ: ٤/ ٢٣٢.

(٥) ينظر: زاد المسير: ٣/ ٤٦٧، الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٩١.

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٦/ ٤٢٥.

(٧) ينظر: مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزينب بنت جحش، زاهر عواض الألمعي، (بدون (بدون دار الطبع وبلد الطبع)، ط٤/ ١٩٨٣م: ١٠ وما بعدها.

(٨) الاستشراق Orientalism تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل من يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم. ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: ٢/ ٦٨٧.

(٩) درمنجم (Dermenghem, E): مدير مكتبة الجزائر، من آثاره: (قصص من فاس)، بمعاونة محمد الفاسي، و(قصص جديدة من فاس) باريس ١٩٢٩م، وله: (حياة محمد)، صنَّفه عن النبي ﷺ، باريس

(محمد في المدينة)[٣]، الذي يبدو أنَّ اليساري خليل شغفَ بشبهات المستشرقين فتلقَّفها منهم، ثم أذاعها بين المسلمين.

ثالثها: أمَّا تفسير قوله تعالى: { وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٣٧)}[٤]، فذكر المفسرون أنَّ الله تعالى عاتب نبيه ﷺ في هذه الآية على كتمانه لأمر الله تعالى له بزواجه من زينب بنت جحش (رضي الله عنها) بعد طلاق زيد إياها مخافة الملامة من الناس، وقولهم نهى عن زواج بنات الأبناء وهو تزوج بزوجة ابنه[٥].

رابعاً: كانت أم المؤمنين زينب تتباهى على بقية نساء النبي ﷺ، فعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، يَقُولُ: "نَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزًا وَلَحْمًا، وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ"[٦]، وذلك مصداقاً لقوله تعالى:{ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ

١٩٢٩م، و(قصص القبيلة) ١٩٤٥م، و(أروع النصوص العربية) باريس١٩٥١م، و(تكريم أولياء الإسلام في المغرب) باريس ١٩٥٤، و(محمد والسنة الإسلامية) باريس ١٩٥٥م، و(سيرة الأولياء المسلمين) الجزائر ١٩٥٦م. ينظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، ط٣/ ١٩٦٤م: ١/ ٢٩٧_ ٢٩٨.

(١) ينظر: حياة محمد، إميل درمنغم، ترجمة: عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (بدون رقم الطبعة وسنة الطبع): ٢٩٩.

(٢) المستشرق البريطاني وليام مونتجري وات: ولد سنة ١٩٠٩م، عمل أستاذاً للغة العربية والدراسات الإسلامية، والتأريخ الإسلامي في جامعة أدنبره ـــــــ اسكتلنده، من آثاره (محمد في مكة) سنة ١٩٥٣م، (محمد في المدينة) سنة ١٩٥٦م، مات سنة ٢٠٠٦م في أدنبره. ينظر: الموقع الإلكتروني: ويكيبيديا .https//ar.wipedia.orq

(٣) ينظر: محمد في المدينة، مونتجومري وات، ترجمة: شعبان بركات، المكتبة العصرية، بيروت، (بدون رقم الطبعة وسنة الطبع): ٥٠٢.

(٤) الأحزاب، الآيات: ٣٦ _ ٣٨.

(٥) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٣/ ٤٦٨، الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٩١، وتفسير القرآن العظيم: ٦/ ٤٢٥.

(٦) صحيح البخاري، باب وكان عرشه على الماء، برقم: ٧٤٢: ٩/ ١٢٥.

أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٣٧)[١]،وإساءة اليساري خليل بحق نبينا الكريم ﷺ كثيرة ونكتفي بذكر هذه الإساءة، إذ يتهم الرسول ﷺ بأنَّه من أجل أنْ يُحكم سيطرته على أصحابه وأتباعه نهاهم عن كل شيء لا يوافق أوامره ونواهيه بل حتى توجهاته[٢]، ثم يبدأ بضرب الأمثلة على ينهاهم عن إطلاق يثرب على المدينة "اسمها القديم قبل هجرته لها"[٣]، ثم يزعم أن النبي ﷺ حين أراد أن تقوى شكيمته، ويوطدُّ أمره، كي يغدو سيد جزيرة العرب بلا منافس قرأ على أصحابه قرآناً، قوله تعالى: { وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٣٧)[٤][٥]، وأنَّ الدين الذي جاء به علامة تحققه في أصحابه هو انتماؤهم للدولة القرشية التي أرسى دعائمها في يثرب[٦]، من خلال هذه الاتهامات والإساءات المتكررة المتكررة لليساري خليل بحق سيدنا محمد ﷺ يتضح جلياً أنّه لا يعتقد بنبوة النبي الكريم ﷺ، وليس عنده إيقانٌ بوحي السماء، ونعود لادعاءاته فأمَّا تسميته ليثرب بالمدينة، فيثرب اسم المدينة في الجاهلية، فعن أَبي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ، أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ»[٧]، وبعد هجرته إليها ﷺ سمَّاها القرآن بالمدينة قال تعالى :{ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} [٨]، فعن أَبي هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى يَقُولُونَ: يَثْرِبَ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي

(١) الأحزاب: الآية: ٣٧.

(٢) ينظر: شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة (محمد والصحابة)، خليل عبد الكريم، سينا للنشر، القاهرة، ط٢/ ١٩٩٨م: ٥٩.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥٩.

(٤) التوبة، الآية: ٢٨.

(٥) شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة: ٥٧.

(٦) ينظر: شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة: ٦٣.

(٧) صحيح البخاري، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه للمدينة، برقم: ٣٦٢٢: ٥/ ٥٦.

(٨) التوبة، الآية: ١٢٠.

الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ"[١]، ففي هذا الحديث كراهة تسمية المدينة بيثرب فبعض النَّاس من المنافقين وغيرهم يُسمونها بهذا الاسم، وإنّما اسمها المدينة وطابة وطيبة، وسبب كراهة تسميتها؛ لأنَّ لفظة يثرب من التثريب، وهو التوبيخ والملامة، وكان ﷺ يحبُّ الاسم الحسن، ويكره الاسم القبيح[٢]، فبعد هذا البيان أين ما ادَّعاهُ بأنَّ فعلاً كهذا فيه إحكامٌ لسيطرة النبي ﷺ على الأماكن والأشخاص، وأمَّا زعمه أنَّ رسول الله ﷺ ينتهز آيات القرآن الكريم ليبسط سلطته ونفوذه، فليس يعتقد ذلك مَن يؤمن بنبوة ورسالة النبي ﷺ، ولو كلَّفَ نفسه قليلا واطَّلع على تفسير معنى الآية الكريمة لما وجه اتهامه للنبي محمد ﷺ، إذ جاء في تفسيرها أنَّه سبحانه وتعالى وصفهم بالنَّجس، وسبب وصفهم بهذا الوصف لشركهم وإشراكهم بالله تعالى، فنجاستهم معنوية لا ذاتية، بسبب اعتقادهم، وهو الذي منعهم من الدخول إلى المسجد الحرام، ولو كانت ذاتية لما أباحَ أكلَ طعامِهم[٣]، فهذه الإساءات وغيرها عندما تصدر من رجل ذو خلفية إسلامية، وتخرج في كليَّة شرعيَّة، وبعدها أسس تياراً سمَّاهُ: "اليسار الإسلامي"، ثمَّ بعدها يؤلف الكتب، ويكتب المقالات، ويقيم الندوات، وقد سلِمَ من بنان قلمه الأعداءُ، ومن فلتات لسانه أهل الشبهات، فوجَّه سهامه على مقدسات المسلمين تشكيكاً وطعناً وإيذاءً، وما هذا إلَّا الحور بعد الكور، والزيغ بعد الهداية، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العظيم.

---

(١) صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، باب المدينة تنفي شرارها، برقم: ١٣٨٢: ٢/ ١٠٠٦.

(٢) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢/ ١٣٩٢هـ: ٩/ ١٥٥.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م: ١٠/ ١٦٠.

الخاتمة

بعد ما أنهى الباحث بحثه توصلت لنتائج عدَّة، يمكن إيجازها بما يأتي:

١.إنَّ المفكر خليل عبد الكريم كان من مؤسسي التيار اليساري الإسلامي.

٢.تبين أنَّ لهذا التيار أفكارًا ورؤى تناقضُ معتقدات المسلمين، وأنَّهم في طرحهم لأفكارهم ومناقشتهم لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية يتبنون أفكاراً ورؤى بعيدة كل البعد عمَّا جاء به الشرع الحنيف، وما اتفق عليه الأئمة الأعلام من سلف الأمة وخلفها.

٣.رفضهم لاعتماد على تراث سلفهم الأمة الذين خلّفوا لنا هذا الإرث العلمي الثمين، بل يعتمدون على قراءة جديدة للنصوص الشريعة وللوقائع الفقهية وللحوادث التأريخية.

٤.كانت هذه القراءة سبباً في إثارة الشبهات، وبثِّ الخلافات بين المسلمين وحتى المفكرين.

٥.الذي يقرأ لمؤسسي هذه الظاهرة يجد أنَّ مؤسسيها يطعنون جهراً بمقدسات المسلمين، ويجعلون العقل هو الأساس لا الوحي، فهو مستندهم وأُس ارتكازهم.

٦.باعتمادهم على العقل وتقديمه على النص أوقعوا أنفسهم بالتباسٍ هم في غنى عنه، فالوحي معصومٌ من الزَّيغ والخطأ، والفكرُ لا عصمةَ له من الزلل إلَّا بحفظ الله تعالى له.

٧.بعدِّ اليساري خليل أحد مؤسسي هذا التيار وهذه الظاهرة، وجدنا في كتبه ومعتقده رفضه الشديد للاعتماد على إرث الأمة، ومؤسسا لقراءة جديدة شاملة للنصوص بفهم جديد وتحليل جديد.

٨.نتائج هذه القراءة الجديدة وفهمها الجديد أنَّها جاءت تسيءُ، بل وتطعن بمقدسات المسلمين.

٩.وجدناه يطعن بدين الإسلام، وبالوحي، وبالنبي الكريم ﷺ، بالنبوة، وبالقرآن الكريم.

١٠.وافقَ بطعونه هذه هوى بعض المستشرقين في بثِّ الشبهات، إثارة الشكوك.

١١.كان لزاماً على الباحثين التحذير من هكذا أفكار، والتنبيه على هذه الطروحات التي تسيء للمسلمين، وتبث الفرقة والاختلاف فيما بينهم.

والحمد لله أولاً وآخراً.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الأسس الفكرية لليسار الإسلامي، خليل عبدالكريم، مؤسسة الأهالي، القاهرة، ط١/ ١٩٩٥م.
٢. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥/ ٢٠٠٢م.
٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/ ١٤١٨هـ.
٤. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
٥. التراث والتجديد، د. حسن حنفي، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، ط٤/ ١٩٩٢م.
٦. تفسير القرآن الكريم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد، دار طيبة للنشر، الرياض، ط٢/ ١٩٩٩م.
٧. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ٢٠٠٠م.
٨. الجامع الكبير "سنن الترمذي"، محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
٩. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢/ ١٩٦٤م.
١٠. الجذور التأريخية للشريعة الإسلامية، خليل عبدالكريم، سينا للنشر، القاهرة، ط١/ ١٩٩٠م.
١١. حياة محمد، إميل درمنغم، ترجمة: عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة (بدون رقم الطبعة وسنة الطبع).
١٢. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط٤/ ٢٠٠٤م.

١٣. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م،

١٤. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧ه)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١/ ١٤٢٢هـ.

١٥. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة بإشراف الشيخ: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣/ ١٩٨٥م.

١٦. السيرة النبوية، ابن هشام عبد الملك بن هشام الحميري (ت٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط٢/ ١٩٥٥م.

١٧. شبهات حول السنة، عبد الرزاق عفيفي، الناشر وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، السعودية، ط١/ ١٤٢٥ه.

١٨. شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة (محمد والصحابة)، خليل عبدالكريم، سينا للنشر، القاهرة، ط٢/ ١٩٩٨م.

١٩. ظاهرة اليسار الإسلامي، محسن الميلي، دار النشر الدولي، الرياض، ط١/ ١٩٩٣م.

٢٠. العقيدة والشريعة في الإسلام، جولد تسهير، ترجمة: محمد يوسف موسى وآخرون، دار الكتب الحديثة، مصر، ط٢.

٢١. فترة التكوين في حياة الصادق الأمين، خليل عبدالكريم، دار مصر المحروسة، القاهرة، ط٢/ ٢٠٠٤م.

٢٢. قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية، خليل عبد الكريم، دار سينا للنشر، ط٢/ ١٩٩٧م.

٢٣. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن (ت٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٤١٥هـ.

٢٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين بن علي الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٩٤م.

٢٥. محمد في المدينة، مونتجومري وات، ترجمة: شعبان بركات، المكتبة العصرية، بيروت، (بدون رقم الطبعة وسنة الطبع).

٢٦. المسند الجامع الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، دار الجيل، بيروت، (د. ط، ت).
٢٧. المصادر الأصلية للقرآن، سان كلير تيسدال، ترجمة: عادل جاسم، منشورات الجمل، بيروت، ط١/ ٢٠١٩م.
٢٨. مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزينب بنت جحش، زاهر عواض الألمعي، (بدون دار الطبع وبلد الطبع) ط٤/ ١٩٨٣م.
٢٩. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢/ ١٩٨٣م.
٣٠. مفاتيح الغيب، (التفسير الكبير)، محمد بن عمر التميمي الملقب بالفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣/ ١٤٢٠هـ.
٣١. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢/ ١٣٩٢هـ.
٣٢. موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، الدكتور سعدون محمود الساموك، دار المنهاج للنشر، الأردن، ط١/ ٢٠٠٢م.
٣٣. موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣/ ١٩٩٣م.
٣٤. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط٤/ ١٤٢٠هـ.
٣٥. النص المؤسس ومجتمعه، خليل عبدالكريم، دار مصر المحروسة، القاهرة، ط٢/ ٢٠٠٢م.
٣٦. اليسار الإسلامي خنجر في ظهر الإسلام، عبد السلام البسيوني، مكتبة الأقصى، الدوحة، ط١/ ١٩٩٠م.
٣٧. اليسار الإسلامي، نصر أبو زيد، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، فلسطين، ط١/ ٢٠٠٤م.
٣٨. اليمين واليسار في الإسلام، أحمد عباس صالح، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط٢/ ١٩٧٣م.
٣٩. اليمين واليسار في الفكر الديني، حسن حنفي، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٦م.

- المجلات العلمية والأكاديمية

٤٠. التعريف بالمفكر خليل عبد الكريم، الدكتور عبد الله عاشور، والدكتورة وفـــاء صلاح، المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة طنطا، العدد: ٥١، لسنة ٢٠٢٣م .

٤١. فكر حسن حنفي في ميزان الإسلام الدكتور محمود رشاد محمد، بحث مقـــدم إلى المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقايق، لسنة ٢٠١٦ م، ص ٣١٧

- المواقع الألكترونية

٤٢. ويكيبيديا https//ar.wlkipedia.orq

References

The Holy Qur’an

1. Intellectual Foundations of the Islamic Left, Khalil Abdul Karim, Al-Ahali Foundation, Cairo, 1st ed., 1995.
2. Al-Aʿlām, Khairuddin Al-Zarkali, Dar Al-Ilm Lilmalayin, 15th ed., 2002.
3. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta’wil, Abdullah ibn Umar Al-Shirazi Al-Baydawi (d. 685 AH), ed. Muhammad Abdul Rahman Al-Murashli, Dar Ihya’ Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1418 AH.
4. Al-Tahrir wa Al-Tanwir, Muhammad Al-Tahir ibn Ashur (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunis, 1984.
5. Heritage and Renewal, Dr. Hassan Hanafi, University Publishing Institution, Beirut, 4th ed., 1992.
6. Tafsir al-Qur’an al-Karim, Ismail ibn Umar ibn Kathir (d. 774 AH), ed. Sami ibn Muhammad, Dar Taybah, Riyadh, 2nd ed., 1999.
7. Jamiʿ al-Bayan fi Ta’wil al-Qur’an, Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH), ed. Ahmad Muhammad Shakir, Al-Resalah Foundation, Beirut, 1st ed., 2000.
8. Al-Jamiʿ al-Kabir (Sunan al-Tirmidhi), Muhammad ibn Isa al-Tirmidhi (d. 279 AH), ed. Bashar Awwad Ma’ruf, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1998.
9. Al-Jamiʿ li Ahkam al-Qur’an, Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi (d. 671 AH), ed. Ahmad Al-Barduni and Ibrahim Atfayish, Dar Al-Kutub Al-Misriyya, Cairo, 2nd ed., 1964.
10. The Historical Roots of Islamic Sharia, Khalil Abdul Karim, Sinaa Publishing, Cairo, 1st ed., 1990.
11. The Life of Muhammad, Emile Dermenghem, trans. Adel Zaiter, Isa Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo (no edition or print date listed).
12. Studies in Judaism and Christianity, Saud bin Abdul Aziz Al-Khalaf, Adwa’ Al-Salaf Library, Riyadh, 4th ed., 2004.

13. Al-Rawd Al-Unuf fi Sharh al-Sirah al-Nabawiyyah li Ibn Hisham, Abu Al-Qasim Al-Suhaili (d. 581 AH), ed. Omar Abdul Salam Al-Salami, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1421 AH / 2000.
14. Zad Al-Masir fi Ilm al-Tafsir, Abdul Rahman ibn Al-Jawzi (d. 597 AH), ed. Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1422 AH.
15. Siyar Aʿlam al-Nubalaʾ, Al-Dhahabi (d. 748 AH), ed. Shuaib Al-Arnaʾoot et al., Al-Resalah Foundation, Beirut, 3rd ed., 1985.
16. The Prophetic Biography, Ibn Hisham (d. 213 AH), ed. Mustafa Al-Saqqa et al., 2nd ed., 1955.
17. Doubts About the Sunnah, Abdul Razzaq 'Afifi, Ministry of Islamic Affairs, Saudi Arabia, 1st ed., 1425 AH.
18. Shadw al-Rababah fi Ahwal Mujtamaʿ al-Sahabah (Muhammad and the Companions), Khalil Abdul Karim, Sinaa Publishing, Cairo, 2nd ed., 1998.
19. The Phenomenon of the Islamic Left, Mohsen Al-Mili, International Publishing House, Riyadh, 1st ed., 1993.
20. Creed and Sharia in Islam, Ignaz Goldziher, trans. Muhammad Youssef Musa et al., Dar Al-Kutub Al-Hadithah, Egypt, 2nd ed.
21. The Formation Period in the Life of the Truthful and Trustworthy, Khalil Abdul Karim, Dar Misr Al-Mahrousa, Cairo, 2nd ed., 2004.
22. Quraysh: From Tribe to Centralized State, Khalil Abdul Karim, Dar Sinaa Publishing, 2nd ed., 1997.
23. Lubab al-Ta'wil fi Maʿani al-Tanzil, Alaa al-Din al-Khazin (d. 741 AH), ed. Muhammad Ali Shahin, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 AH.
24. Majmaʿ al-Zawa'id wa Manbaʿ al-Fawa'id, Al-Haythami (d. 807 AH), ed. Hussam Al-Din Al-Qudsi, Al-Qudsi Library, Cairo, 1994.
25. Muhammad in Medina, W. Montgomery Watt, trans. Shaaban Barakat, Al-Maktabah Al-Asriyya, Beirut (no edition or date).
26. Al-Musnad al-Jamiʿ al-Sahih al-Mukhtasar, Muslim ibn Al-Hajjaj Al-Naysaburi (d. 261 AH), Dar Al-Jeel, Beirut (n.d.).
27. The Original Sources of the Qur'an, St. Clair Tisdall, trans. Adel Jassim, Al-Jamal Publications, Beirut, 1st ed., 2019.
28. With the Interpreters and Orientalists on the Prophet's Marriage to Zaynab bint Jahsh, Zahir Awad Al-Alma'i, (no publisher or location), 4th ed., 1983.
29. Al-Muʿjam al-Kabir, Al-Tabarani (d. 360 AH), ed. Hamdi Al-Salafi, Library of Science and Wisdom, Mosul, 2nd ed., 1983.
30. Mafatih al-Ghayb (Al-Tafsir al-Kabir), Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd ed., 1420 AH.

31. Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj, Yahya ibn Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 2nd ed., 1392 AH.
32. Encyclopedia of Ancient Religions and Beliefs, Dr. Saadoun Mahmoud Al-Samouk, Al-Minhaj Publishing, Jordan, 1st ed., 2002.
33. Encyclopedia of Orientalists, Abdul Rahman Badawi, Dar Al-Ilm Lilmalayin, Beirut, 3rd ed., 1993.
34. The Concise Encyclopedia of Religions, Doctrines, and Contemporary Parties, World Assembly of Muslim Youth, supervised by Dr. Mani' bin Hammad Al-Juhani, Dar Al-Nadwah Al-'Alamiyyah for Printing, Publishing, and Distribution, Riyadh, 4th Edition, 1420 AH.
35. The Foundational Text and Its Society, Khalil Abdul Karim, Dar Misr Al-Mahrousa, Cairo, 2nd Edition, 2002.
36. The Islamic Left: A Dagger in the Back of Islam, Abd al-Salam al-Basyouni, Al-Aqsa Library, Doha, 1st Edition, 1990.
37. The Islamic Left, Nasr Abu Zayd, Ibrahim Abu-Lughod Institute for International Studies, Palestine, 1st Edition, 2004.
38. The Right and the Left in Islam, Ahmad Abbas Saleh, Arab Publishing Institution, Beirut, 2nd Edition, 1973.
39. The Right and the Left in Religious Thought, Hassan Hanafi, Alaa Al-Din Publishing, Damascus, 1996.
Academic and Scientific Journals
40. Introducing the Thinker Khalil Abdul Karim, Dr. Abdullah Ashour and Dr. Wafaa Salah, The Scientific Journal of the Faculty of Arts, Tanta University, Issue No. 51, 2023.
41. Hassan Hanafi's Thought in the Balance of Islam, Dr. Mahmoud Rashad Muhammad, paper submitted to The Scientific Journal of the Faculty of Usul al-Din and Da'wah, Zagazig University, 2016, p. 317.
Websites
42. Wikipedia – https://ar.wikipedia.org